الجُزْءُ الثَّانِي

اللُّمَعُ
لِكَشْفِ
ثَنَاءِ صَالِحِ بنِ عَبْدِ اللهِ العُصَيْمِيِّ عَلَى أَهْلِ البِدَعِ

دِرَاسَةٌ أَثَرِيَّةٌ مَنْهَجِيَّةٌ فِي كَشْفِ ثَنَاءِ وَمَدْحِ: «صَالِحِ العُصَيْمِيِّ» عَلَى «الإِخْوَانِيَّةِ»، وَ«السُّرُورِيَّةِ»، وَ«القُطْبِيَّةِ»، وَ«المُرْجِئَةِ»، وَ«الصُّوفِيَّةِ»، وَعَلَى مُؤَلَّفَاتِهِمْ كَـ: «سَلْمَانَ العَوْدَةِ المُبْتَدِعِ»، وَ«سَفَرِ الحَوَالِيِّ المُبْتَدِعِ»، وَ«عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ المُبْتَدِعِ»، وَ«أَبِي إِسْحَاقَ الحُوَيْنِيِّ المُبْتَدِعِ»، وَ«عَلِيٍّ الحَلَبِيِّ المُبْتَدِعِ»، وَ«نَاصِرِ العُمَرِ المُبْتَدِعِ»، وَ«أَحْمَدَ الغُمَارِيِّ المُبْتَدِعِ»، وَبَيَانِ ثَنَائِهِ عَلَى الكُتُبِ «السِّيَاسَيَّةِ الغَرْبِيَّةِ الخَبِيثَةِ» الَّتِي دَمَّرَتْ الشَّبَابَ فِي البُلْدَانِ: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢].

بِقَلَمِ:

أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العُرَيْفِيِّ الأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِشَيْخِهِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ

وَمَعَهُ:

بَيَانُ خَبْطِ وَخَلْطِ: «صَالِحِ بنِ عَبْدِ اللهِ العُصَيْمِيِّ» فِي مَنْهَجِ السَّلَفِ فِي التَّبْدِيعِ، وَأَنَّهُ مُمَيَّعٌ، لاَ يُسَاوِي فِلْساً فِي الدِّيْنِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ثَنَاءِ «صَالِحِ العُصَيْمِيِّ» عَلَى كِتَابِ: «أَضْوَاءٍ عَلَى أَوْضَاعِنَا السِّيَاسِيَّةِ» لِـ«عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ» التَّكْفِيرِيِّ، وَأَنَّ هَذَا الكِتَابَ فِيهِ تَكْفِيرٌ لِلمُسْلِمِينَ!، فَصَالِحٌ العُصَيْمِيُّ يُثْنِي عَلَى كُتُبِ «الفِرْقَةِ القُطْبِيَّةِ»[1]

* قَالَ صَالِحٌ العُصَيْمِيُّ فِي كِتَابِهِ: «فِقْهِ الوَاقِعِ» (ص٥٩): (انْظُرْ: «أَضْوَاءَ عَلَىٰ أَوْضَاعِنَا السِّيَاسِيَّةِ» (ص١٢٥ و١٢٦) لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الخَالِقِ، وَهُوَ نَافِعٌ[2]!). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا الكِتَابُ فِيهِ ضَلَالَاتٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ، مِنْ أَعْظَمِهَا: **تَكْفِيرُ المُجْتَمَعِ الإِسْلَامِيِّ، وَأَنَّ الشُّعُوبَ الإِسْلَامِيَّةَ قَدِ ارْتَدَّتْ عَنِ الإِسْلَامِ.**

---

(١) **الفِرْقَةُ القُطْبِيَّةُ**: حِزْبٌ يَنْتَمُونَ إِلَىٰ: «**سَيِّدِ بنِ قُطْبٍ التَّكْفِيرِيِّ**»، وَمَنهَجُهِ التَّكْفِيرِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ شُيُوخِهِمْ، وَمُصَنِّفِي كُتُبِهِمْ، وَهِذِهِ الفِرْقَةُ أَيضًا انْشَقَّتْ مِنَ: (**الإِخْوَانِ المُسْلِمِينَ**) (**البَنَّائِيَّةِ**) انْفَرَدَ هُوَ وَحِزْبُهُ بِتَكْفِيرِ: «**الحُكَّامِ، وَالمُجْتَمَعَاتِ المُسْلِمَةِ**»، وَالخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِالكَلِمَةِ أَوْ بِالسِّلَاحِ، وَالثَّوْرَةِ عَلَىٰ المُجْتَمَعَاتِ، وَيَعْتَبِرُونَ ذَلِكَ مِنَ الجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ!!، كَمَا نُقِلَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ العُلَمَاءُ كَـ(الشَّيْخِ ابنِ بَازٍ، وَالشَّيْخِ ابنِ عُثَيْمِينَ، وَالشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ)، وَغَيرِهِمْ.

(٢) انْظُرْ: كَيْفَ: «**العُصَيْمِيُّ**» يُثْنِي عَلَىٰ هَذَا الكِتَابِ.

قُلْتُ: أَيْنَ هَذَا النَّفْعُ يَا «**العُصَيْمِيُّ**»؟!.

* **قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ القُطْبِيُّ فِي كِتَابِهِ: «أَضْوَاءٍ عَلَىٰ أَوْضَاعِنَا السِّيَاسِيَّةِ» (ص١٤٢)**: (تَطْبِيقُ حُكْمِ المُرْتَدِّ سَابِقٌ لِأَوَانِهِ جِدًّا، **فَالمُجْتَمَعُ بِكُلِّ طَوَائِفِهِ يَعِيشُ فِي رِدَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ!، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ**[1]، وَهَؤُلَاءِ المَعْصُومُونَ قِلَّةٌ وَلَا نُكَابِرُ). اهـ

قُلْتُ: انْظُرْ إِلَىٰ هَذَا التَّكْفِيرِ لِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ!.

* **وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ القُطْبِيُّ فِي كِتَابِهِ: «أَضْوَاءٍ عَلَىٰ أَوْضَاعِنَا السِّيَاسِيَّةِ» (ص١٧٤)**: (وَالإِسْلَامُ وَحْدَهُ لَا صَوْتَ لَهُ فِي دِيَارِ الإِسْلَامِ!). اهـ

قُلْتُ: فَالتَّكْفِيرُ يَنْضَحُ فِي مَنْهَجِ: «**عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الخَالِقِ**».

* **وَيُؤَيِّدُهُ:**

قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ القُطْبِيِّ فِي «حِوَارٍ صَوْتِيٍّ عَنْ دَوْلَةِ الكُوَيْتِ»: (أَنَّهَا بَلَدٌ بَعِيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الإِسْلَامِ، **وَأَنَّهَا بَلَدٌ قَدِ انْقَطَعَتِ الصِّلَةُ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ الدِّيْنِ، وَبَيْنَ الإِسْلَامِ**، وَفِي الحَقِيقَةِ لَمَّا جِئْتُ فُوْجِئْتُ فِي الكُوَيْتِ، صَلَّيْتُ فِي عِدَّةِ مَسَاجِدٍ، فَلَمْ أَجِدْ شَابًّا يُصَلِّي تَقْرِيبًا، وَأَذْكُرُ أَنِّي لَمْ أَجِدْ وَاحِداً مُلْتَحِي قَطُّ إِلَّا اثْنَيْنِ بَسْ، شُفْتُهُمْ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ وَاحِدٌ تُرْكِي).[2] اهـ

قُلْتُ: انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرِي عَلَىٰ أَهْلِ الكُوَيْتِ وَشَعْبِهَا الكَذِبَ!.

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَنْهَجَ «**عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ**» مَنْهَجٌ تَكْفِيرِيٌّ.

---

(١) قَوْلُهُ: إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ: يَقْصِدُ هُوَ وَجَمَاعَتُهُ المُبْتَدِعَةُ!!!.

(٢) «**التَّوَاصُلُ المَرْئِيُّ**» بِعُنْوَانِ: «تَكْفِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الخَالِقِ لِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ-قَنَاةُ أَهْلِ الحَدِيثِ».

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ قُطْبِيَّتِهِ، فَهَذَا مَا قَرَّرَهُ: «**سَيِّدُ بنُ قُطْبٍ**» **مِنْ تَكْفِيرِهِ لِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ**.

* **قَالَ سَيِّدُ بنُ قُطْبٍ التَّكْفِيرِيُّ فِي «ظِلاَلِ القُرْآنِ» (ج٢ ص١٠٥٧)**: (لَقَدِ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ كَهَيئَتِهِ يَوْمَ جَاءَ هَذَا الدِّيْنُ إِلَىٰ البَشَرِيَّةِ: «**بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**»، **فَقَدِ ارْتَدَّتِ البَشَرِيَّةُ**[1] **إِلَىٰ عِبَادَةِ العِبَادِ، وَإِلَىٰ جَوْرِ الأَدْيَانِ، وَنَكَصَتْ عَنْ**: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**»، **وَإِنْ ظَلَّ فَرِيقٌ مِنْهَا يُرَدِّدُونَ عَلَىٰ المَآذِنِ**: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**» **دُوْنَ أَنْ يُدْرِكَ مَدْلُولَهَا**، وَدُوْنَ أَنْ يَعِيَ هَذَا المَدْلُولَ، وَهُوَ يُرَدِّدُهَا، وَدُوْنَ أَنْ يَرْفُضَ: «**شَرْعِيَّةَ الحَاكِمِيَّةِ**» الَّتِي يَدَّعِيْهَا العِبَادُ لِأَنْفُسِهِمْ... **إِلاَّ أَنَّ البَشَرِيَّةَ عَادَتْ إِلَىٰ الجَاهِلِيَّةِ، وَارْتَدَّتْ عَنْ**: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**»، فَأُعْطِيَتْ لِهَؤُلَاءِ العِبَادِ خَصَائِصِ الأُلُوهِيَّةِ، وَلَمْ تَعُدْ تُوَحِّدُ اللهَ، وَتُخْلِصَ لهُ الوَلاَءَ.... **البَشَرِيَّةُ بِجُمْلَتِهَا بِمَا فِيهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُرَدِّدُونَ عَلَىٰ المَآذِنِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ، وَمَغَارِبِهَا** كَلِمَاتٍ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**»؛ بِلاَ مَدْلُولٍ، وَلاَ وَاقِعٍ وَهَؤُلَاءِ أَثْقَلُ إِثْمـًا، وَأَشَدُّ عَذَابـًا يَوْمَ القِيَامَةِ؛ **لِأَنَّهُمُ ارْتَدُّوا إِلَىٰ عِبَادَةِ العِبَادِ**). اهـ

* **وَقَالَ سَيِّدُ بنُ قُطْبٍ الثَّوَرِيُّ أَيْضـًا فِي «ظِلاَلِ القُرْآنِ» (ج٤ ص٢١٢٢)**: (أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ **وَجْهِ الأَرْضِ اليَوْمَ دَوْلَةٌ مُسْلِمَةٌ**[2]، وَلَا مُجْتَمَعٌ مُسْلِمٌ قَاعِدَةُ التَّعَامُلِ فِيهِ شَرِيْعَةُ اللهِ، وَالفِقْهُ الإِسْلَامِيُّ). اهـ

---

(١) هَكَذَا يُطلقُ عَلَىٰ النَّاسِ كافّةً بأَنَّهُم: ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلامِ، اللَّهُمَّ غُفْراً.

(٢) هَذَا تكفيرُ القُطبيِّين للمُجْتمعَاتِ الإِسْلامِيَّةِ قَاطِبة.

❁ **وَقَالَ سَيِّدُ بنُ قُطْبٍ التَّكْفِيرِيُّ فِي «مَعَالِمِ فِي الطَّرِيقِ» (ص٩١)**: (وَأَخِيراً يَدْخُلُ فِي إِطَارِ **المُجْتَمَعِ الجَاهِلِيِّ تِلْكَ المُجْتَمَعَاتِ الَّتِي تَزْعُمُ لِنَفْسِهَا أَنَّهَا مُسْلِمَةٌ!.**

وَهَذِهِ المُجْتَمَعَاتُ لَا تَدْخُلُ فِي هَذَا الإِطَارِ؛ لِأَنَّهَا تَعْتَقِدُ بِأُلُوهِيَّةِ أَحَدٍ غَيْرَ اللهِ... وَإِذَا تَعَيَّنَ هَذَا فَإِنَّ مَوْقِفَ الإِسْلَامِ مِنْ هَذِهِ المُجْتَمَعَاتِ الجَاهِلِيَّةِ كُلِّهَا يَتَحَدَّدُ فِي عِبَادَةٍ وَاحِدَةٍ: **إِنَّهُ يَرْفُضُ الاعْتِرَافَ بِإِسْلَامِيَّةِ هَذِهِ المُجْتَمَعَاتِ** كُلِّهَا، وَشَرْعِيَّتِهَا فِي اعْتِبَارِهِ). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا فِي غَايَةِ الصَّرَاحَةِ، وَالوُضُوحِ فِي تَكْفِيرِ: «**سَيِّدِ بنِ قُطْبٍ**» لِلمُجْتَمَعَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ!.[1]

❁ ❁ ❁

(١) **قُلْتُ**: وَللتَّكْفيرِ أُصُولٌ وَشُرُوطٌ يَجِبُ تَرْكُهُ للرَّاسِخِينَ في العِلْمِ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالعَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ – مُفْتِي بِلاَدِ الحَرَمَيْنِ – فِي صَحِيفَةِ «الشَّرْقِ الأَوْسَطِ» بِتَارِيخِ (٢١/ ٤/ ٢٠٠١): (التَّكْفِيرُ أَمْرٌ خَطِيرٌ، يَجِبُ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ عَدَمِ الخَوْضِ فِيهِ، وَتَرْكُهُ لأَهْلِ العِلْمِ الرَّاسِخِينَ). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ثَنَاءِ «صَالِحِ العُصَيْمِيِّ» عَلَى «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ» التُّرَاثِيِّ القُطْبِيِّ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى ثَنَاءِ صَالِحِ العُصَيْمِيِّ عَلَى الفِرْقَةِ التُّرَاثِيَّةِ القُطْبِيَّةِ

* قَالَ صَالِحٌ العُصَيْمِيُّ في كِتَابِهِ: «فِقْهِ الوَاقِعِ» (ص٦٢): (الإِغْرَاقُ في الجُزْئِيَّاتِ[1]: اصْطِلَاحٌ اسْتَعْمَلَهُ: «**الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّوْسَرِيُّ**»، وَيَسْتَعْمِلُهُ الآنَ: الشَّيْخَانِ: «**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ**»، وَ«**سَلْمَانُ العَوْدَةَ**»). اهـ

قُلْتُ: وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ هَذَا ثَوْرِيٌّ يَأْمُرُ بالثَّوْرَةِ، ويُفْتِي بالخُرُوجِ عَلَىٰ وُلاَةِ الأَمْرِ، وجَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ في مِصْرَ.

* وَهُوَ يَسِيرُ عَلَىٰ خُطَىٰ فِكْرِ: «**سَيِّدِ بنِ قُطْبٍ**» الثَّوْرِيِّ، وَعَلَىٰ خُطَىٰ ثَوْرَاتِ: «**الإِخْوَانِ المُسْلِمِينَ**».

* **وَهَذَا الشَّيْطَانُ الخَارِجِيُّ يَقُولُ؛ -وَهُوَ يُهَيِّجُ الغَوْغَاءَ عَلَىٰ: «شَعْبِ مِصْرَ، وَحُكُومَتِهِ»، وَيَأْمُرُ بالخُرُوجِ؛ كَشَأْنِ الخَوَارِجِ في كُلِّ زَمَانٍ-**؛: (أَنْ يَهُبُّوا! ... أَنْ تَقُومُوا

---

(١) رُؤُوسُ: «**الفِرْقَةِ السُّرُورِيَّةِ**» يَقْصُدُونَ بِالجُزْئِيَّاتِ يَعْنِي: الفُرُوعَ بِزَعْمِهِمْ؛ أَيْ: لَا تَهْتَمَّ بِهَا!.

«**فَدَعْوَةُ السُّرُورِيَّةِ**» تَدْعُوا النَّاسَ إِلَىٰ تَرْكِ أَحْكَامِ الدِّيْنِ، وَالإِقْبَالِ عَلَىٰ أَفْكَارِهِمُ السَّيَاسِيَّةِ في الدَّعْوَةِ بِزَعْمِهِمْ.

فِي وَجْهِ هَذَا الظُّلْمِ! ... الأُمَّةُ المُنْتَفِضَةُ فِي وَجْهِ هَذَا الظُّلْمِ! ... نَنْتَظِرُ مِنْكُمْ أَنْ تَقُودُوا مَسِيرَتَهَا، وَتُبَرِّرُوا جِهَادَهَا! ... المُحْتَشِدَةُ اليَوْمَ فِي المَيَادِينِ! ... جِهَادُكُمْ مَشْرُوعٌ!).[1] اهـ

* **وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ: فِي «مُجَلَّةِ الفُرْقَانِ» (١٤)؛ تَحْتَ: عِنْوَانِ: «الارْتِبَاطِ بالحَقِّ!» (ص٢٣)؛ ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ: «أُصُولِ العَمَلِ الجَمَاعِيِّ» (ص١٠)، وكِتَابِهِ: «مَشْرُوعِيَّةِ العَمَلِ الجَمَاعِي أَوِ الجِهَادِ الجَمَاعِيِّ»؛ حَيْثُ يَرَىٰ مَشْرُوعِيَّةَ تَفَرُّقِ المُسْلِمِينَ إِلَىٰ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَيْضًا مَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ: «فُصُولٍ مِنَ السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ» (ص٣١ و٣٢)؛ حَيْثُ يَرَىٰ التَّظَاهُرَاتِ، والمُظَاهَرَاتِ مِنَ الأَسَالِيبِ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا الرَّسُولُ ﷺ فِي دَعْوَتِهِ!.**

* **وَ: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ» التَّكْفِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ: «الصِّرَاطِ» (ص١٤)؛ يَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهِ انْحِرَافًا مَنْهَجِيًّا؛ خَاصَّةً فِي «مَسْأَلَةِ الحَاكِمِيَّةِ».**

* وَقَدْ رَدَّ عَلَيهِ العُلَمَاءُ فِي «**مَسْأَلَةِ الحَاكِمِيَّةِ**»، وَبَيَّنُوا أَمْرَهُ، وَأَنَّهُ مُبْتَدِعٌ جَاهِلٌ فِي الدِّينِ.

وَقَدْ سُئِلَ شَيْخُ شَيْخِنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ؛ فَأَجَابَ: (بِأَنَّ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ هُنَاكَ قِسْمًا رَابِعًا لِلتَّوْحِيدِ؛ تَحْتَ مُسَمَّىٰ:

---

(١) انظر: لـ«مِقَالٍ» لعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ؛ بِتَارِيخِ: «١٤-رَمَضَان- ١٤٣٤هـ»؛ بِعُنْوَانِ: «نِدَاءٍ إِلَىٰ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وشُعُوبِهَا وقَادَتِهَا انْصُرُوا شَعْبَ مِصْرَ».

«**تَوْحِيدِ الحَاكِمِيَّةِ**»؛ **يُعَدُّ مُبْتَدِعًا، فَهَذَا تَقْسِيمٌ مُبْتَدَعٌ صَادِرٌ مِنْ جَاهِلٍ، لَا يَفْقَهُ مِنْ أَمْرِ العَقِيدَةِ وَالدِّينِ شَيْئًا**.(١)

* وَذَلِكَ لِأَنَّ الحَاكِمِيَّةَ تَدْخُلُ فِي: «**تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ**» مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللهَ يَحْكُمُ بِمَا يَشَاءُ.

* وَتَدْخُلُ فِي: «**تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ**»؛ أَنَّ العَبْدَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَبَّدَ اللهَ تَعَالَىٰ بِمَا حَكَمَ، فَهُوَ لَيْسَ خَارِجًا عَنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ: «تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ»، وَ«تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ»، وَ«تَوْحِيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»).(٢) اهـ

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ آلُ الشَّيْخِ حَفِظَهُ اللهُ مُفْتِيَ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ: (التَّوْحِيدُ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ، وَهُوَ دَعْوَةُ الرُّسُلِ أُمَمَهُمْ إِلَىٰ إِخْلَاصِ الدِّينِ للهِ، وَإِفْرَادِ اللهِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ العِبَادَاتِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٢٥]، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ القُرْآنَ وَجَدْتَ التَّوْحِيدَ هَكَذَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [لُقْمَانُ: ٢٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ﴾ [سَبَأ: ٢٤]، وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ

---

(١) هَذَا الحُكْمُ: «**لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ**»، وأَشْكَالِهِ.

(٢) وَانْظُرْ كِتَابَ: «العُلَمَاءُ يَتَوَلَّوْنَ تَفْنِيدَ الدَّعَاوَىٰ السِّيَاسِيَّةِ المُنْحَرِفَةِ: **لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ**» (ص٤٥).

الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يُونُسُ: ٣١]؛ أَيْ: فَتَعْبُدُونَهُ وَحْدَهُ، وَتُخْلِصُونَ لَهُ الدِّينَ.

* **أَمَّا الحَاكِمِيَّةُ**: فَإِنْ أُرِيدَ بِهَا تَحْكِيمَ شَرِيعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَإِنَّ مِنْ لَازِمِ تَوْحِيدِ العَبْدِ للهِ تَعَالَىٰ، وَإِخْلَاصِ العِبَادَةِ للهِ تَعَالَىٰ، أَنْ يُحَكِّمَ شَرْعَ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ، فَرْدٌ صَمَدٌ، وَأَنَّهُ المَعْبُودُ بِحَقٍّ دُونَمَا سِوَاهُ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُحَكِّمَ شَرْعَهُ، وَأَنْ يَقْبَلَ دِينَهُ، وَأَلَّا يَرُدَّ شَيئًا مِنْ ذَلِكَ، فَمِنْ لَازِمِ الإِيْمَانِ بِاللهِ تَحْكِيمُ شَرِيعَتِهِ، وَقَبُولُ أَوَامِرِهِ بِالامْتِثَالِ، وَقَبُولُ نَوَاهِيهِ بِالتَّرْكِ، وَالبُعْدِ عَنْهَا، وَأَنْ يُحَكَّمَ شَرْعَ اللهِ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ، إِذَاً فَالحَاكِمِيَّةُ مُتَضَمِّنُهَا: «**تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ**»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَجْعَلَهَا قِسْمًا خَاصًّا يَخُصُّهَا؛ لِأَنَّها مُنْدَرِجَةٌ تَحْتَ: «**تَوْحِيدِ العِبَادَةِ**»).[1] اهـ

* **وَقَدْ رَدَّتْ هَيْئَةُ كِبَارِ العُلَمَاءِ عَلَىٰ ذَلِكَ بِقَوْلِهَا:**

(**أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ**: «**تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ**»، وَ«**تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ**»، وَ«**تَوْحِيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ**»، **وَلَيْسَ هُنَاكَ قِسْمٌ رَابِعٌ**، وَالحُكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ يَدْخُلُ فِي: «**تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ**»؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ للهِ سُبْحَانَهُ، وَكُلُّ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ دَاخِلَةٌ فِي: «**تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ**»، **وَجَعْلُ الحَاكِمِيَّةِ نَوْعًا مُسْتَقِلًّا مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ؛ عَمَلٌ مُحْدَثٌ، لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الأَئِمَّةِ فِيمَا نَعْلَمُ**، لَكِنْ مِنْهُمْ مَنْ أَجْمَلَ، **وَجَعَلَ التَّوْحِيدَ نَوْعَيْنِ**: «**تَوْحِيدٌ فِي المَعْرِفَةِ وَالإِثْبَاتِ**»؛ وَهُوَ: «**تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ**»، وَ«**تَوْحِيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ**»، وَ«**تَوْحِيدٌ**

(١) وَانْظُرْ كِتَابَ: «العُلَمَاءُ يَتَوَلَّوْنَ تَفْنِيدَ الدَّعَاوَىٰ السِّيَاسِيَّةِ المُنْحَرِفَةِ: **لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ**» (ص٤٧).

فِي الطَّلَبِ وَالقَصْدِ»؛ وَهُوَ: «**تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ**»، وَمَنْهُمْ مَنْ فَصَّلَ فَجَعَلَ التَّوْحِيدَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ كَمَا سَبَقَ.

وَيَجِبُ الاهْتِمَامُ بِتَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ بجَمِيعِهِ، وَيَبْدَأُ بِالنَّهْيِّ عَنِ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ، وَيُحْبِطُ جَمِيعَ الأَعْمَالِ، وَصَاحِبُهُ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ، **وَالأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ يَبْدَؤُونَ بِالأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللهِ، وَالنَّهْيِّ عَنِ الشِّرْكِ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ بِاتِّبَاعِ طَرِيقِهِمْ، وَالسَّيْرِ عَلَىٰ مَنْهَجِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ، وَغَيْرِهَا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ**، وَالاهْتِمَامُ بِالتَّوْحِيدِ بِأَنْوَاعِهِ الثَّلَاثَةِ وَاجِبٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ الشِّرْكَ، وَتَعْطِيلَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لَا يَزَالَانِ مَوْجُودَيْنِ، بَلْ يَكْثُرُ وُقُوعُهُمَا، وَيَشْتَدُّ خَطَرُهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيَخْفَىٰ أَمْرُهُمَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ المُسْلِمِينَ).[1] اهـ

* **وَسُئِلَ الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُحَمَّدٌ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: شَيْخُنَا بَارَكَ اللهُ فِيكَ؛ ذَكَرَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِمْ أَنَّ: التَّوْحِيدَ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ: «الأُلُوهِيَّةُ»، وَ«الرُّبُوبِيَّةُ»، وَ«الأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ»، فَهَلْ يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ هُنَاكَ تَوْحِيداً رَابِعًا: هُوَ: «تَوْحِيدُ الحَاكِمِيَّةِ» أَوْ «تَوْحِيدُ الحُكْمِ»؟.**

فَأَجَابَ: (الحَاكِمِيَّةُ فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ: «**تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ**»، وَالَّذِينَ يُدَنْدِنُونَ **بِهَذِهِ الكَلِمَةِ المُحْدَثَةِ فِي العَصْرِ الحَاضِرِ** يَتَّخِذُونَ سِلَاحًا لَيْسَ لِتَعْلِيمِ المُسْلِمِينَ التَّوْحِيدَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ، وَالرُّسُلُ كُلُّهُمْ، **وَإِنَّمَا هُوَ سِلَاحٌ سِيَاسِيٌّ**، وَأَنَا مِنْ أَجْلِ هَذَا إِنْ

---

(١) وَانْظُرْ كِتَابَ: «العُلَمَاءُ يَتَوَلَّوْنَ تَفْنِيدَ الدَّعَاوَىٰ السِّيَاسِيَّةِ المُنْحَرِفَةِ: **لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ**» (ص٦١).

شِئْتَ أَنْ أُثْبِتَ لَكُمْ مَا قُلْتُ آنِفـًا مَعَ أَنَّ هَذَا سُؤَالٌ تَكَرَّرَ مِنِّي الجَوَابُ مِرَاراً وَتِكْرَاراً عَنْهُ، وَإِنْ شِئْتَ مَضَينَا فِي مَا نَحْنُ فِيهِ.

أَنَا قُلْتُ: فِي مِثْلِ هَذِهِ المُنَاسَبَةِ لَمَّا قُلْتُ آنِفـًا **إِنَّ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةَ «الحَاكِمِيَّةِ» هُوَ مِنْ تَمَامِ الدَّعْوَةِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا بَعْضُ الأَحْزَابِ القَائِمَةِ اليَوْمَ**).[1] اهـ

وَقَالَ الشَّيْخُ مُقْبِلٌ الوَادِعِيُّ رحمه الله **فِي «تُحْفَةِ المُجِيبِ عَلَىٰ أَسْئِلَةِ الحَاضِرِ وَالغَرِيبِ»** (ص٢٨٨): (وَيُحْجَرُ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الخَالِقِ؛ **فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ مُفْسِدًا**).اهـ

قُلْتُ: ثُمَّ يَأْتِي هَذَا «**العُصَيْمِيُّ**» وَيُثْنِي عَلَىٰ «**عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ**» وَعَلَىٰ كُتُبِهِ!.

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُقْبِلٌ الوَادِعِيُّ رحمه الله: (الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بنَ عَبْدِالخَالِقِ سَلَفِيٌّ؛ **فَهُوَ مُغَفَّلٌ**).[2] اهـ

قُلْتُ: فَـ«**صَالِحٌ العُصَيْمِيُّ**» هَذَا مِنَ المُغَفَّلِينَ؛ فَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الدِّيْنِ.

---

(١) وَانْظُرْ كِتَابَ: «العُلَمَاءُ يَتَوَلَّوْنَ تَفْنِيدَ الدَّعَاوَىٰ السِّيَاسِيَّةِ المُنْحَرِفَةِ: **لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ**» (ص٦٣ و٦٤).

(٢) «التَّوَاصُلُ المَرْئِيُّ» بِعُنْوَانِ: «الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ عَبْدِالخَالِقِ سَلَفِيٌّ؛ فَهُوَ مُغَفَّلٌ -قَنَاةُ أَهْلِ الحَدِيثِ».

* **وَقَدْ رَدَّ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ المُحَدِّثُ فَوْزِيٌّ الأَثَرِيُّ بِالتَّفْصِيلِ فِي: «مَوْسُوعَةِ ضَلَالَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الخَالِقِ وَأَتْبَاعِهِ: الفِرْقَةِ التُّرَاثِيَّةِ القُطْبِيَّةِ»**، فَكَفَّىٰ، وَوَفَّىٰ، فَلْتُرَاجَعْ.

وَفِيهَا:

١) كَشْفُ فِتَنِهِمْ فِي تَأْسِيسِهِمْ لِلتَّحَزُّبِ وَالحِزْبِيَّةِ فِي الشَّبَابِ الضَّائِعِ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ.

٢) تَبَنِّيهِمْ أَفْكَارَ: «**سَيِّدِ بنِ قُطْبٍ**» **التَّكْفِيرِيِّ**، وَنَشْرَهَا فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ.

٣) طَعْنُهُمْ فِي أَهْلِ العِلْمِ؛ مِثْلُ: أَئِمَّةِ الدَّعْوَةِ النَّجْدِيَّةِ، وَالشَّيْخِ ابنِ بَازٍ، وَالشَّيْخِ ابنِ عُثَيْمِينَ، وَالشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الجَامِيِّ، وَالشَّيْخِ الفَوْزَانَ، وَغَيْرِهِمْ.

٤) تَبَنِّيهِمْ الطَّاعَةَ العَمْيَاءَ لِلشَّبَابِ التَّائِهِ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ.

٥) تَبَنِّيهِمْ لِلبَيْعَاتِ الجَاهِلِيَّةِ فِي جَمَاعَتِهِمُ الضَّالَّةِ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ.

٦) كَشْفُ فِتْنَتِهِمْ، وَمَشَاكِلِهِمْ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ، عَنْ طَرِيقِ مَا تُسَمَّىٰ بِـ«**المُظَاهَرَاتِ الفَوْضَوِيَّةِ**»، وَ«**الاعْتِصَامَاتِ الغَوْغَائِيَّةِ**» فِي الشَّوَارِعِ؛ بِمِثْلِ البَهَائِمِ يَقُودُونَ أَتْبَاعَهُمْ فِي الطُّرُقَاتِ، بِاسْمِ الإِصْلَاحِ!.

٧) خُرُوجُهُمْ عَلَىٰ حُكَّامِ المُسْلِمِينَ، وَعَلَىٰ شُعُوبِهِمُ المُسْلِمَةِ عَنْ طَرِيقِ الثَّوْرَاتِ التَّخْرِيبِيَّةِ، بِاسْمِ الدِّينِ!.

٨) مُسَاعَدَتُهُمْ لِلثَّوْرَاتِ التَّخْرِيبِيَّةِ فِي العَالَمِ بِأَمْوَالِ التَّبَرُّعَاتِ، وَشِرَاءِ الأَسْلِحَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، بِمِثْلِ: مَا فَعَلُوا فِي «**سُورِيَا**»، وَ«**مِصْرَ**»، وَغيرِهَا، بِاسْمِ إِغَاثَةِ المُسْلِمِينَ بِالأَعْمَالِ الخَيْرِيَّةِ!.

٩) تَكْفِيرُ المُجْتَمَعَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَالخُرُوجُ عَلَيْهَا بِالقَتْلِ، وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَالتَّخْرِيبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، عَلَىٰ حَسَبِ وُجُودِ الفِرْصَةِ فِي أَيِّ بَلَدٍ مِنَ البُلْدَانِ.

١٠) سَعْيُهُمُ الحَثِيثُ لِلوُصُولِ إِلَىٰ المَنَاصِبِ الاجْتِمَاعِيَّةِ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ التَّحَايُلِ، وَالمُخَادَعَةِ، وَالغِشِّ، والدُّخُولِ فِيمَا بَيْنَ الحُكُومَاتِ.

١١) نَصْبُ أَمْوَالِ المُسْلِمِينَ فِي بُلْدَانِهِمْ، وَأَكْلُهَا بِالبَاطِلِ عَنْ طَرِيقِ جَمْعِيَّاتِهِمُ المَشْبُوهَةِ، عَنْ طَرِيقِ الخِطَابَةِ، وَإِلْقَاءِ الدُّرُوسِ وَالوَعْظِ فِي مَسَاجِدِ المُسْلِمِينَ!.

١٢) تَعَاوُنُهُمْ مَعَ أَهْلِ البِدَعِ الَّذِينَ هُمْ أَعْدَاءُ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا عَلَىٰ حَسَبِ مَصْلَحَةِ الحِزْبِ.

١٣) إِدْخَالُهُمْ أَهْلَ البِدَعِ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ لِنَشْرِ دَعْوَتِهِمُ الفَاسِدَةِ فِي الشَّبَابِ المِسْكِينِ.

١٤) فِتْنَتُهُمْ فِي حُبِّ السَّيْطَرَةِ عَلَىٰ مَسَاجِدِ المُسْلِمِينَ فِي بُلْدَانِهِمْ، وَالتَّحَكُّمِ فِيهَا عَلَىٰ مَا يَشَاؤُونَ عَنْ طَرِيقِ جَمْعِيَّاتِهِمْ، وَإِدْخَالِهِمْ مَا هَبَّ وَدَبَّ مِنَ الخُطَبَاءِ وَالأَئِمَّةِ فِيهَا، بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَالاسْتِفَادَةِ مِنْ أَمْوَالِ وَقْفِ المَسَاجِدِ لِصَالِحِ الحِزْبِ، لِجَمِيعِ أَنْشِطَتِهِمْ عَلَىٰ حَسَبِ حُصُولِهِمْ لِلْفُرْصَةِ فِي ذَلِكَ، لِكَي لَا يَشْعُرُ بِهِمْ أَحَدٌ أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الأَمْوَالَ العَامَّةَ لِلْحِزْبِ.

١٥) ضَلَالُهُمْ فِي أَحْكَامِ الفُرُوعِ عَنْ طَرِيقِ التَّقْلِيدِ الأَعْمَىٰ!.

١٦) إِثَارَةُ العَامَّةِ الغَوْغَاءِ عَلَىٰ حُكَّامِهِمْ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ.

١٧) نَشْرُهُمْ لِلأَحَادِيثِ وَالآثَارِ الضَّعِيفَةِ وَالمُنْكَرَةِ فِي أَحْكَامِ الأُصُولِ وَالفُرُوعِ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ، حَتَّىٰ عَنْ تَقْلِيدِهِمْ بَعْضَ العُلَمَاءِ.

١٨) تَأْوِيلُهُمْ لِعَدَدٍ مِنَ الصِّفَاتِ للهِ تَعَالَىٰ، وَتَحْرِيفُهَا.

١٩) فَسَادُ اعْتِقَادِهِمْ فِي مَسَائِلِ الإِيْمَانِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الاعْتِقَادَاتِ.

وَغَيْرِ ذَلِكَ ... وَغَيْرِ ذَلِكَ، اللَّهُمَّ غُفْراً.